

التربية على المواطنة كإستراتيجية لتعزيز الهوية لدى المراهقين والشباب

Citizenship education as a strategy to enhance identity in adolescents and youth

د. عبد اللطيف قنوعة^{1*} أ. ابتسام بنين²

1@yahoo.fr tifaguenuoua@جامعة حمه لخضر -الوادي

2 ibtissambenine@gmail.com@جامعة حمه لخضر -الوادي

تاريخ الاستلام : 2020/10/30 ؛ تاريخ القبول : 2020/12/01

ملخص: تعد قضية الهوية من أكثر القضايا التي تطرح نفسها بقوة على الساحة الفكرية في وقتنا الراهن وتحديدًا مع بداية العقد الأخير من القرن العشرين حيث بدأت الهوية تطرح نفسها بوصفها السؤال الأكثر حساسية وأهمية في ظل صراع الحضارات أو الثقافات وغياب القيم الأمر الذي يجعل الفرد مغتربًا عن ذاته وعن مجتمعه ويضعف دافعيته للعمل من جهة، ويفقد المجتمع كيانه وهويته وتتصهر أصالته فيعقب ذلك تشتت واغتراب افراده من جهة أخرى لذلك هدفت هذه الدراسة إلى معرفة دور التربية على المواطنة في تنمية وتعزيز الهوية لدى الأجيال القادمة من خلال مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية خاصة على مستوى المدرسة.

الكلمات المفتاحية: الهوية؛ التربية على المواطنة؛ المراهقين والشباب.

Abstract: The identity is one of the most pressing issue on the intellectual scene in the world, especially at the beginning of the last decade of the twentieth century. It began to pose itself as the most sensitive and important question in the conflict of civilizations or cultures and the absence of values which make the individual alienated from himself and his community, also they weaken his motivation to work in one hand. The society loses its identity and its originality is fused which followed by dispersion and alienation of its members in the other hand. Therefore, this study aimed to know the role of citizenship education in the development and promotion of identity in future generations through different socialization institutions especially at school level.

Keywords: Identity; Citizenship Education; Teens and Youth.

1- مقدمة

تعد قيم المواطنة من أهم الركائز في بناء الدول الحديثة، فهي الأداة الفعالة التي تساهم في تربية الأفراد على المواطنة الايجابية القائمة على أساس التمتع بالحقوق وأداء الواجبات والمساهمة في بناء الوطن وازدهاره، وتمثل قيم المواطنة مجموعة المبادئ والقيم والعادات والسلوكيات التي تسهم في تشكيل شخصية المواطن وتمنحها خصائص تميزها عن غيرها، وهي بذلك تساهم في بلورة هوية الأفراد على أساس تشكل المواطنة كنمط سلوكي متميز .

لذلك تأتي هذه الورقة البحثية لتحاول توضيح دور التربية على المواطنة كاستراتيجية لتعزيز الهوية لدى الشباب والمراهقين، خاصة في ظل ثقافة العولمة وتكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة التي باتت تهدد قيم المواطنة وتؤثر سلباً على مقومات الهوية الوطنية.

1.1- الإشكالية:

تعد المواطنة المفهوم الأساسي الذي تنهض عليه الدولة الحديثة كونها الأساس الدستوري للمساواة في الحقوق والواجبات بين أبناء الدولة الواحدة، فهي حقوق وواجبات وهي أيضاً أداة لبناء مواطن قادر على العيش بسلام وتسامح مع غيره على أساس المساواة وتكافؤ الفرص والعمل قصد المساهمة في بناء وتنمية الوطن والحفاظ على العيش المشترك فيه. فضلاً عن أنها تشكل موروثاً مشتركاً من المبادئ والقيم والعادات والسلوكيات التي تسهم في تشكيل شخصية المواطن وتمنحها خصائص تميزها عن غيرها، وهي بذلك تجعل من الموروث المشترك حماية وأماناً للوطن والمواطن.

ويعد الإحساس بالهوية أولى مبادئ المواطنة، فالالتزام المراهق بقيم المواطنة كالشعور بالانتماء للوطن والمشاركة الايجابية في بنائه وتطويره والمحافظة على الأنظمة والقوانين التي تحكم المجتمع من شأنه أن يولد لديه الإحساس بالهوية ويبرز ذلك من خلال سلوكياته اليومية داخل المدرسة وخارجها ذلك أن قيم المواطنة تشكل موروثاً مشتركاً من المبادئ والعادات والسلوكيات التي تسهم في تشكيل هوية المواطن وتمنحها خصائص تميزها عن غيرها.

وقد شهدت العقود الأخيرة من القرن الماضي أحداثاً متلاحقة وتطورات سريعة جعلت عملية التغيير أمراً حتمياً في معظم دول العالم، وقد انتاب القلق بعض المجتمعات من هذا التغيير السريع ومنها العربية والإسلامية التي تخشى أن تؤدي هذه التحولات الاجتماعية المتسارعة والمرتبطة بالتطور العلمي السريع إلى التأثير على قيمها ومبادئها وعاداتها وتقاليدها بفعل الهالة الإعلامية الغربية، مما أثار على تماسك المجتمعات واستقرارها، هذه المجتمعات التي مرت بتغيرات سريعة شملت معظم جوانب الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وأدت إلى ظهور اتجاهات وقيم وأنماط تفكير لا تتفق وطبيعة المجتمع.

وقد أثرت تلك التغيرات السريعة والمتلاحقة على القيم الوطنية والمجتمعية التي أصبحت في خطر بسبب انتشار ثقافة العولمة بشتى وسائلها السمعية والبصرية وبسرعتها الهائلة وسهولة وصولها وأساليبها المحببة والمثيرة والتي جعلت من العالم قرية صغيرة تختفي فيها الحدود الجغرافية التقليدية بين الدول، وتتزاحم فيها التيارات الفكرية والإيديولوجية الايجابية والسلبية والتي يمكن أن تؤثر

بشكل أو بآخر على إحساس الأفراد بالهوية الذاتية والجماعية، وقد تمس قيمهم الوطنية والإنسانية لذلك نتساءل:

- ماهي المواطنة؟
- ما المقصود بالتربية على المواطنة؟
- ما هو دور التربية على المواطنة في تعزيز الهوية لدى المراهقين والشباب؟

2- الإطار النظري:

2.1- تعريف المواطنة:

لغة: ورد في لسان العرب بأن مفهوم الوطن لغة يشير إلى المنزل يقيم فيه الإنسان، فهو وطنه ومحلّه (ابن منظور، 2000، 39).

ويشير الحقيّل إلى الوطن باعتباره "البلد التي يقيم فيها الإنسان ويتخذها مستقراً له. ولذلك فهو شبيه بالمنزل، فالمنزل هو المكان الصغير الذي يسكن فيه فرد مع أسرته، والوطن هو المنزل الكبير الذي يضم عدداً كبيراً من الأفراد والأسر (الحقيّل، 1990، 19).

اصطلاحاً: المواطنة نسبة إلى الوطن وهو مولد الإنسان في البلد الذي هو فيه، ويتسع معنى المواطنة ليشمل التعلق بالبلد والانتماء إلى تراثه التاريخي ولغته وعاداته وقد ارتبط مفهوم المواطنة عبر التاريخ بإقرار المساواة بين المواطنين ويكون إقرار مبدأ المواطنة بقبول حق المشاركة الحرة للأفراد المتساوين.

وينظر إليها هلال وآخرون بأنها الشعور بالانتماء والولاء للوطن وللقيادة السياسية التي هي مصدر الإشباع للحاجات الأساسية وحماية الذات من الأخطار المصيرية (هلال، 2000، 25).

2.1.1- مستويات المواطنة: كما أن هناك مستويات للشعور بالمواطنة أوردها أبو الفتوح في النقاط التالية:

- شعور الفرد بالروابط المشتركة بينه وبين بقية أفراد الجماعة كالدم والجوار والموطن وطريقة الحياة بما فيها من عادات وتقاليد ونظم وقيم وعقائد ومهن وقوانين وغيرها.
- شعور الفرد باستمرار هذه الجماعة على مر العصور، وأنه مع جيله نتيجة للماضي وبذرة المستقبل".
- شعور الفرد بالارتباط بالوطن وبالانتماء للجماعة، أي بارتباط مستقبله بمستقبلها وانعكاس كل ما يصيبها على نفسه، وكل ما يصيبه عليها (أبو الفتوح، 1960، 127).

ولمفهوم المواطنة أبعاد متناسقة تتمثل في:

- أبعاد قانونية:** تشمل تنظيم العلاقة بين الحكام والمحكومين.
- أبعاد اقتصادية:** تستهدف إشباع الحاجيات المادية الأساسية للمواطنين.
- أبعاد حضارية وثقافية:** تتعلق بالجوانب النفسية والروحية للجماعات على أساس احترام خصوصية الهوية الثقافية ونبذ محاولات التهميش (العزاوي، دس، 3).

2.1.2- مكونات المواطنة:

للمواطنة عناصر ومكونات أساسية ينبغي أن تكتمل حتى تتحقق المواطنة وهذه المكونات هي:
- **الانتماء:** إن من لوازم المواطنة الانتماء للوطن والانتماء هو الانتساب الحقيقي للدين والوطن فكراً تجسده الجوارح عملاً.

والانتماء هو شعور داخلي يجعل المواطن يعمل بحماس وإخلاص للارتقاء بوطنه وللدفاع عنه أو هو "إحساس تجاه أمر معين يبعث على الولاء له واستشعار الفضل في السابق واللاحق" ومن مقتضيات الانتماء أن يفخر الفرد بالوطن والدفاع عنه والحرص على سلامته.

- الحقوق: إن مفهوم المواطنة يتضمن حقوقاً يتمتع بها جميع المواطنين وهي في نفس الوقت واجبات على الدولة والمجتمع منها:

أن يحفظ له الدين، حفظ حقوقه الخاصة، توفير التعليم، تقديم الرعاية الصحية، توفير الحياة الكريمة والعدل والمساواة، الحرية الشخصية وتشمل حرية التملك، وحرية العمل، وحرية الاعتقاد وحرية الرأي، هذه الحقوق يجب أن يتمتع بها جميع المواطنين بدون استثناء.

- الواجبات: تختلف الدول عن بعضها البعض في الواجبات المترتبة على المواطن باختلاف الفلسفة التي تقوم عليها الدولة، فبعضها ترى أن المشاركة السياسية في الانتخابات واجب وطني احترام النظام كذلك التصدي للشائعات المغرضة، عدم خيانة الوطن، الحفاظ على الممتلكات والمرافق العامة، الدفاع عن الوطن المساهمة في تنمية الوطن، والتكاتف مع أفراد المجتمع، وهذه الواجبات يجب أن يقوم بها كل مواطن حسب قدرته وإمكانياته وعليه الالتزام بها وتأديتها على أكمل وجه وبإخلاص.

- المشاركة المجتمعية: إن من أبرز سمات المواطنة أن يكون المواطن مشاركاً في الأعمال المجتمعية والتي من أبرزها الأعمال التطوعية فكل إسهام يخدم الوطن ويترتب عليه مصالح دينية أو دنيوية تعمل على تقوية أواصر المجتمع وتقديم النصيحة للمواطنين والمسؤولين يجسد المعنى الحقيقي للمواطنة (الحبيب، دس، 3).

وعلى هذا الأساس، فالمواطنة حقوق وواجبات وهي أداة لبناء مواطن قادر على العيش بسلام وتسامح مع غيره على أساس المساواة وتكافؤ الفرص والعدل، قصد المساهمة في بناء وتنمية الوطن والحفاظ على العيش المشترك فيه.

2.2- التربية على المواطنة:

على الرغم من اختلاف زوايا النظر للمواطنة إلا إن علماء السياسة والتربية والنفس والاجتماع يتفقون على أن عملية التربية والتنشئة الاجتماعية تشكل أساس تكوين المواطنة كنمط سلوكي متميز لذلك يعد تنمية المواطنة هدفاً أساسياً تسعى إليه جميع الحكومات والنظم السياسية في دول العالم المختلفة إذ يعد تعليم المواطنة هدفاً مرغوباً يساعد الأفراد على:

- أن يكونوا مواطنين مطلعين وعميقي التفكير يتحلون بالمسؤولية، ومدركين لحقوقهم وواجباتهم.

- تطوير مهارات المشاركة والقيام بأنشطة إيجابية مسؤولة.

- تشجيعهم على لعب دور إيجابي في مدارسهم وفي مجتمعهم وفي العالم.

1.2.2- التربية الوطنية: تدرس بعض الدول منهجاً مستقلاً للتربية الوطنية يركز على الموضوعات التالية: "الحقوق والواجبات، المسؤولية، القانون، دور المواطن في البناء والإنتاج وغيره" وبدأ في السنوات الأخيرة الاهتمام ببعض القضايا التي تواجه المجتمعات مثل: "الجريمة، التلوث الفقر والمخدرات، الهجرة"

وبعض القضايا العالمية، مثل: الصراعات العالمية والسلام المشكلات البيئية التكنولوجية، الطاقة وحقوق الإنسان (العرين، 1990، 141).

وقد بررت ذلك بوجود ثلاثة أسباب تدعو إلى تدريسها:

- 1- ضرورة وطنية لتنمية الإحساس بالانتماء وبالهوية.
- 2- ضرورة اجتماعية لتنمية المعارف والقدرات والقيم والاتجاهات، والمشاركة في خدمة المجتمع ومعرفة الحقوق والواجبات.
- 3- ضرورة دولية لإعداد المواطن وفقاً للظروف والمتغيرات الدولية. (العزاوي، دس، 9-11)

2.2.2- الاتجاهات المعاصرة في التربية على المواطنة:

لبيان الاتجاهات الحديثة لتربية المواطنة يجب التأكيد على أنه لا يوجد اتفاق بين المجتمعات حول الأولوية التي يجب أن تعطي لأي من أهداف النظام التعليمي، هل تكون الأولوية للأهداف الإدراكية "المعرفية" التي تعنى بتعليم الأفراد المهارات والمعارف؟ أو تكون للأهداف القيمية التي تعنى بإعداد الأفراد لكي يكتسبوا المواطنة، وإيجاد مواطن يحتفظ بقيم صحيحة للمشاركة في حياة المجتمع؟ أو تكون لأهداف التنشئة الاجتماعية التي تحاول أن تجعل الأفراد أكثر توافقاً للدخول في علاقات شخصية متبادلة مع الآخرين؟

ومن هنا يتضح أن هناك اتفاقاً عاماً بين المختصين على أن تحقيق المواطنة الصالحة يمثل الهدف الرئيس للنظام التربوي في كل الدول، مما أدى بها للاهتمام بالتربية الوطنية، ولكن هذا الاهتمام يتفاوت من دولة إلى أخرى (المجادي، 1999، 8)، وعلى ضوء ذلك يجب التأكيد على دور المدرسة في تنمية المواطنة الصالحة والفعالة ويتمثل ذلك في تنمية الديمقراطية باستخدام التربية والتأكيد على طرق التدريس المختلفة داخل الحياة المدرسية لتنمية المواطنة.

يتأثر تدريس التربية الوطنية والمواطنة بالغايات التربوية التي تقوم عليها، سواءً كمادة دراسية من أجل نمو الشخصية، فإن التربية الوطنية تهتم بتطوير ونمو المفهوم الذاتي الإيجابي وتطوير شخصية الطالب بفاعلية وإحساس قوي.

3.2.2- طرق التربية على المواطنة:

توجد طريقتان أساسيتان لتعليم المواطنة، هما:

إعداد المواطن الصالح: هذه الطريقة كانت واسعة الانتشار ومازالت سائدة في المناطق التي تولى التقاليد أهمية كبيرة، وتعطي تركيزاً لسيطرة المعرفة من أجل خلق الولاء للقيم التقليدية، ولا تشجع التحليل النقدي ولا تحتاج إلى إيضاح القيم.

المسؤولية النقدية: تعتمد هذه الطريقة على تركيز التربية الاجتماعية على الاستعلام وحل المشكلات وتضع الكثير من الاعتبار للتحليل التركيبي وتحليل القيم، وتتضمن تعليمات عن العملية الدستورية وقيم النظام السياسي، والاختلاف بين الطريقتين هو في نوعية الافتراضات التي تضعها كل منهم، وإذا كان تعليم السلام يختص أساساً بالتغيير فإن الطريقة الثانية تكون أكثر اتساقاً مع أهدافه (أبو علام، 1995، 146)

وتتم التربية على المواطنة في عدة مؤسسات أهمها:
الأسرة: يعتبر الوالدان بمثابة المعلم الأول للطفل والأكثر تأثيراً به والذين يقومون بتعليم القيم والعادات الوطنية، ويمكن للوالدين مساعدة أطفالهم لمزيد من التعلم حول الواجبات الوطنية من خلال:
 - كونهم المثل الأعلى الذي يحتذي به الأبناء، عند المشاركة في العمل السياسي والتطوع في مشاريع خدمة المجتمع.

- إبداء الاهتمام بالشؤون الوطنية والحكومية من خلال التحدث حول القضايا العامة.
 - تشجيع الطفل للمشاركة في مشاريع خدمة المجتمع مثل تنظيف المنطقة المجاورة.
 - توفير موارد التعلم الوطنية في الكتب الموجودة في المنزل والمجلات والصحف والاستعانة بها في تعليم الأطفال من خلال قراءة العناوين المتعلقة بالقضايا السياسية أو القضايا التي تطرح وجهات نظر أخلاقية مختلفة.

المدرسة: من المهام الأساسية للتعليم إعداد أفراد تتوافر فيهم صفات اجتماعية تكفل للمجتمع الوحدة والتضامن، ويتوفر فيهم الطموح للرفي بالمجتمع، تعد المدرسة مكملة لتنشئة الأسرة "بوصف المدرسة مؤسسة من مؤسسات الدولة عن طريقها يستكمل ما بدأتها الأسرة، وفيها يتم تدعيم مبادئ السلوك القويم وربط الفرد بمجتمعه ورفع شعوره بالولاء والانتماء إليه، ويتعلم فيها النظام وحقوقه وحقوق الآخرين وواجباته نحو مجتمعه".

فدور المدرسة يتمثل في توفير المعارف الأساسية التي يحتاجها الطالب لإدراك مكانة دولته وعلاقتها بالعالم الخارجي وإلى فهم طبيعة الاختلافات الثقافية في المجتمع إدراك وتقدير كفاح الأجيال السابقة الوعي بالمشكلات الرئيسية التي تواجه مجتمعه. (القحطاني، 1998، 66)

ويؤيد (Chapin and Messick, 1989) ما أكده (Engle and Ochoa) حول ضرورة ربط ما يتعلمه الطلاب عن المواطنة في مدارسهم بمجتمعهم الذي يعيشون فيه، حيث تعد عملية ربط منهج التربية الوطنية بواقع الطلاب وحياته من العناصر المهمة في تطوير المواطنة وتحقيق أهدافها، وحتى يتم تحقيق ذلك فلا بد من ممارسة الطلاب للأنشطة والخبرات في مجتمعهم وبيئتهم بشكل مباشر.

كما ينبغي للمدرسة من رياض الأطفال إلى المرحلة الثانوية أن تحقق فهم مبادئ حقوق الأفراد وتقدير واحترام النظام ومعرفة قضايا الأمة المعاصرة وفهم أهمية اعتماد المجتمعات على بعضها البعض وفهم وسائل المشاركة في اتخاذ القرار السياسي (عبد التواب، 1993، 135). وتستطيع المدارس تعزيز القيم والواجبات الوطنية من خلال النشاطات التالية:

- بث المعلومات حول الواجبات الوطنية في جميع الدروس ولجميع المراحل والتركيز الخاص في الدراسات الإسلامية والاجتماعية والأدبية.

- دعوة الطلبة للقراءة والتحليل ومناقشة حالات وقصص حول الأفراد المرتبطين بالحياة المدنية في مجتمعاتهم في الماضي والحاضر.

- ربط الطلبة بالنشاطات الوطنية ونشاطات تمثل الأدوار في جوانب مختلفة من المسؤوليات المدنية.

- تأسيس البرامج المبنية مدرسياً لأداء خدمة المجتمع كجزء منظم للمنهاج المدني.
- تعزيز الدروس حول القيم الوطنية من خلال صياغة الأدوار وتحديد واجبات القراءة والكتابة وفتح الحوار للقضايا العامة والأحداث الحالية
- تحديد الواجبات التي تتطلب من الطلبة أن يشاركوا في النشاطات السياسية والاجتماعية خارج الصف الدراسي.
- تنظيم برنامج أعمال تطوعية واجتماعية مختلفة لخدمة الوطن والمواطن.

الإعلام: للإعلام دور كبير في توعية الأفراد نحو مسؤولياتهم الفردية والجماعية وبناء روابط بين أبنائه و غرس العادات والقيم وإيجاد اتجاهات موحدة (الحبيب، دس، 53).

ويمكن للإعلام أن يقوم بدوره عن طريق البرامج الهادفة التي تعمق المواطنة، وعن طريق الصحف التي توضح إنجازات الوطن وتزيد من روح المواطنة وغيرها من الوسائل التي من شأنها ترسيخ حب الوطن والانتماء إليه والاعتزاز بالانتماء إليه وبيان حقوق المواطن وواجباته.

المسجد: رسالة المسجد مهمة لبث العقيدة الصحيحة والعبادة والأخلاق عن طريق الدعاة والخطباء وأئمة المساجد، والمسجد يقضي على الفوارق بين الناس فهم سواسية كأسنان المشط ويرتبط جماعة المسجد بعضهم ببعض في محبة وتعاون وإخلاص ويتفقد بعضهم البعض الآخر مما يزيد التعاون والتآخي، ففي المسجد يتعلم الأبناء القدوة الحسنة ويتعلم الكبار الموعظة، وفي المسجد تقام المحاضرات والندوات التي ترسخ القيم الإسلامية من صدق وصبر ومحبة وغيرها.

المؤسسات الثقافية والرياضية والترفيهية: تقوم هذه المؤسسات بدور مهم في تنشئة الشباب بشغل أوقات الفراغ بما يعود بالنفع عليهم، ودفعهم لممارسة هواياتهم الرياضية والثقافية والاجتماعية، وتعزيز القيم الحسنة من تعاون وتكاتف وتناصح ولأهمية هذا العامل الذي ثبتت فيه تعزيز المواطنة، لابد من الاهتمام به من قبل الدولة والمواطن على حد سواء فالدولة مطالبة بتوفير تلك المؤسسات وتشجيع الشباب على ارتيادها والاستفادة منها كما على المواطنين التفاعل مع ما تقدمه من أنشطة مما تركت آثارها المدمرة في مفهوم الانتماء والهوية وتماسك الوحدة الوطنية وشيوع ثقافة العنف وتفاقم مشكلة الاغتراب والهجرة وتراجع دور الدولة والحركات السياسية في تدعيم قيم المواطنة والمساواة بين الناس مما جعل من موضوع المواطنة يطفو على سطح الأحداث كقضية وجود وحياء مقابل تفتت وضياع الثوابت التاريخية المتعلقة بالوطن والمواطنة والهوية.

2.3- دور التربية على المواطنة في تعزيز الهوية لدى الشباب والمراهقين:

يعد الإحساس بالهوية أولى مبادئ المواطنة، فالتزام المراهق بقيم المواطنة كالشعور بالانتماء للوطن والمشاركة الايجابية في بنائه وتطويره والمحافظة على الأنظمة والقوانين التي تحكم المجتمع من شأنه أن يولد لديه الإحساس بالهوية ويبرز ذلك من خلال سلوكياته اليومية داخل المدرسة وخارجها، ذلك أن قيم المواطنة تشكل موروثاً مشتركاً من المبادئ والعادات والسلوكيات التي تسهم في تشكيل هوية المواطن وتمنحها خصائص تميزها عن غيرها.

إن المؤسسة التعليمية تتولى نقل ثقافة المجتمع للتلاميذ من جيل إلى جيل وهؤلاء التلاميذ يعكسون في سلوكهم وتصرفاتهم اليومية سمات المواطنة الصالحة، التي تلتزم توافر صفات معينة في الفرد تجعل منه شخصية مؤثرة في الحياة الاجتماعية والسياسية كي يكون قادراً على المشاركة في وضع القوانين واتخاذ القرارات واحترامها، وكذلك إيمانه وقدراته على القيام بواجباته والتزاماته وأخذه بحقوقه وهي بذلك تسهم في تنمية الشعور والانتماء والمشاركة الإيجابية من خلال المناهج التربوية وبذلك تكون المؤسسات التربوية أداة فاعلة في إرساء دعائم المواطنة لأنها تترجم بأمانة توجهات الفلسفة السياسية والاجتماعية السائدة في المجتمع إلى سلوك اجتماعي مرغوب فيه.

ويتم تأسيس ذلك من خلال ديمقراطية المشاركة المباشرة "شخص واحد، صوت واحد"، ويميز هذا المدخل أنه يشرك جميع الطلاب في تحمل المسؤولية من خلال تحديد المعايير المشتركة وإدراك معنى الجماعة، ويتقهم الطلاب النموذج الديمقراطي من خلال ثلاث مراحل:

- أن يشعر كل طالب بأنه حر في التعبير عما في ذهنه والدفاع عن مصالحه الخاصة.
 - أن يعتادا لطلاب على الاستماع للآخرين واحترامهم، والاهتمام بما يقولون، والتفكير فيما هو أصلح للأغلبية.
 - أن يعتاد الطلاب على الحوار المفتوح مع الاهتمام بوجهة نظر الأقليات والجماعة ككل.
- وكذلك منظمات الكشافة التي تحاول أن تحقق الهدف نفسه، وأيضاً أن تزرع في الطلاب عنصر الاعتماد على النفس (عبود، 1997).

وقد أورد (Chapin) مجموعة من النشاطات التي يمكن أن يقوم الطلاب بها من خلال زيارة بعض الأماكن المهمة في المجتمع، وذلك لمعرفة الطلاب بها وتطوير معنى المواطنة لديهم مثل: الشرطة لأطفال الروضة، الدفاع المدني للصف الأول، البلدية للصف الثاني، المواصلات للصف الثالث الصحة للصف الرابع، المحكمة للصف الخامس، الخدمة الاجتماعية للصف السادس، صحة البيئة للصف السابع، المجالس الإقليمية للصف الثامن (...).

أما داخل حجرة الصف، فإن مادة التربية الوطنية (Civic Education)، كما يوضح ذلك (Oppenhe and Tomey, 1974)، لا تقف عند نقل المعارف (Knowledge) للطلاب، ولكنها تهدف إلى غرس الاتجاهات والقيم المشتركة، مثل مبدأ المسؤولية السياسية والتسامح والعدالة الاجتماعية واحترام المسؤولين أو السلطات المسؤولة، ويتم استخدام جانب المحتوى المعرفي أو الإدراكي في المنهج لإلقاء الضوء على الإيديولوجيات والمبادئ الأساسية للمجتمع، الأحكام والقوانين الأساسية. (العزاوي، دس، 16)

ويتم تعزيز هوية الفرد من خلال التربية على المواطنة من خلال التركيز على الجوانب التالية:
غرس حب الوطن في نفوس الناشئة والشباب ليزدادوا اعتزازاً به مع العمل من أجل تقدمه وإعلاء شأنه والذود عن حياضه، وتعريف الناشئة والشباب أن بلادهم مهد العروبة والإسلام وأرض البطولات.

الاحتفال بالمناسبات الوطنية يؤدي إلى شعور الفرد بالفخر والاعتزاز بما قام به أجداده العظام ويولد بداخله المسؤولية الداخلية للحفاظ على منجزات الوطن والسعي لخدمته مستقبلاً في أي مجال من مجالات الحياة.

تدريب رجال الغد على كيفية التصدي لمشكلات مجتمعهم ليتعرفوا من ناحية على طبيعة هذه المشكلات، وليألفوا من ناحية أخرى أساليب البحث العلمي في معالجة القضايا الاجتماعية.

غرس حب العمل أياً كان نوعه - ما لم يكن منافياً للدين - في نفوس الناشئة والشباب ليس لأهميته في نهضة الأمم ورفاهية أبنائها فحسب بل لأنه سبيل لمرضاة الله عز وجل، والتمثيل الجيد للوطن والمجتمع والمحافظة على سمعته في كل الظروف والأوقات، مع تشجيع المنتج المحلي.

غرس حب النظام واحترام القانون في نفوس الناشئة والشباب لكون التقيد بهاتين الفضيلتين من مظاهر التمدن والرفق، مع ترسيخ ثقافة احترام البيئة من خلال المحافظة على الطبيعة ونظافة المحيط وترشيد استهلاك الموارد الطبيعية كالماء والطاقة، حيث يكون كمواطن مسؤول يقوم بدور أساسي في تحقيق النظام والاستقرار داخل المجتمع.

تنشئة الطلاب على العادات الصحيحة وقواعد الأمان والسلامة العامة وحب الرياضة والألعاب البدنية المناسبة والالتزام بالصالح العام والحفاظ على البيئة، ومراعاة قواعد السلوك القويم ومقتضيات النظام العام والآداب في الداخل والخارج، والإسهام في تنمية الوطن والدفاع عنه.

التربية على احترام الآخر والاستماع له

تنمية وعي الشباب بمتطلبات المشاركة الإيجابية في بناء مجتمعهم ووطنهم واتخاذ القرارات كمواطنين بمساعدة كل منهم على تنمية قدراته على التطور والتفوق العلمي والوصول إلى حلول للمشكلات الاجتماعية والتحديات المعاصرة التي تعوق مسيرة التنمية والتقدم.

تكوين مواطن واع ممارس لحقوقه وواجباته بكل وعي ومسؤولية في إطار الجماعة التي ينتمي إليها والعمل على تنمية قدراته وطاقاته التي تؤهله مستقبلاً لحماية خصوصياته وهويته وممارسة حقوقه وأداء واجباته وترسيخ قيم الأخي والتكافل للتواصل الإيجابي مع محيطه والإسهام في نشر قيم التسامح والسم الاجتماعي والسلام العالمي.

غرس روح المبادرة للأعمال الخيرية والتطوعية التي تسهم في تأصيل معنى المواطنة الصالحة وإحياء تقاليد المجتمع وتراثه من خلال إقامة المعارض وعرض المسرحيات والرحلات إلى المناطق التراثية وإلى المنجزات الوطنية الحديثة فكل ذلك يشعر الفرد بالانتماء والاعتزاز بوطنه مما يعمق ولائه له حيث يساهم في تشكيل شخصية إيجابية توسع فهمهم لوطنهم وواجباتهم نحوه (القطايفي، دس، 27-28).

4-الخلاصة:

تتلخص أهداف التربية على المواطنة في المجهود الذي تساهم به المدرسة لتكوين المواطن الواعي والممارس لحقوقه وواجباته تجاه نفسه وتجاه الآخرين، وتعد التربية على المواطنة هي أساسا تربية على المسؤولية والاستقلالية والمبادرة، لذا وجب تنميتها وادراجها في المناهج المدرسية من خلال تكوين هوية إيجابية ومحبة للوطن، ومن التوصيات التي خلصت به الدراسة:

العمل على تعزيز قيم المواطنة لدى المراهقين والشباب من خلال المؤسسات الرسمية وهيئات المجتمع المدني.

تنمية قدرات المراهقين ومواهبهم، استغلال طاقاتهم وأوقات فراغهم بكل ما يفيدهم ويحقق لهم الرضا عن ذاتهم ويشعرهم بالإنتاجية في المجتمع.

تشجيع الأنشطة المدرسية اللاصفية كالرحلات، الإذاعة المدرسية، النوادي العلمية والثقافية باعتبارها مجالا مناسباً لتربية النشء على قيم المواطنة الصالحة، والاعتزاز بالوطن ورموزه.

مساعدة المراهق على بلورة هويته وتشجيعه على تكوين صداقات حسنة تمكنه من إثبات ذاته ومناقشة أفكاره فيما يتعلق بمستقبله المهني والتعليمي وطموحاته، إضافة إلى اكتساب خبرات ومهارات التواصل والانفتاح على أفكار الغير مع الحفاظ على هويته الشخصية.

إعداد برامج إرشادية وتدريبية متكاملة لمساعدة المراهق وتأهيله للمشاركة في الحياة الاجتماعية السياسية والاقتصادية للوطن.

- الاحالات والمراجع:

- ابن منظور (2000). لسان العرب. ط1. ج15. بيروت: دار صادر للطبع والنشر.
- الحقيل، سليمان عبد الرحمن (1990)، الوطنية ومتطلباتها في ضوء تعاليم الإسلام، ط1. الرياض: مطابع الشريف.
- هلال، فتحي، وآخرون (2000)، تنمية المواطنة لدى طلبة المرحلة الثانوية بدولة الكويت، الكويت، مركز البحوث التربوية والمناهج بوزارة التربية.
- أبولفتوح، رضوان (1960)، التربية الوطنية (طبيعتها، فلسفتها، أهدافها، برامجها) المؤتمر الثقافي العربي الرابع القاهرة، جامعة الدول العربية.
- الغزوي، سامي، مفهوم المواطنة لدى الشباب العراقي.
- الحبيب، فهد، (دس)، تربية المواطنة. الاتجاهات المعاصرة في تربية المواطنة.
- العيان، جعفر يعقوب (1990)، التجربة الأمريكية في تطوير المواد الاجتماعية، مركز البحوث التربوية والمناهج بوزارة التربية، مجلة التربية، العدد 4.
- المجادي (1999)، فتوح المواطنة والتربية البيئية، الكويت، مركز البحوث التربوية والمناهج بوزارة التربية، مجلة التربية، العدد 31.
- أبو علام، رجاء (1995). تنمية الوعي لمفهوم السلام والتسامح لدى الأطفال، الكويت، الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، الكتاب السنوي العاشر.

القحطاني، سالم علي (1998). التربية الوطنية "مفهومها، أهدافها، تدريسها"، مكتب التربية العربي لدول الخليج، رسالة الخليج العربي، العدد 66.

عبد التواب، عبد الله عبد التواب (1993)، دور كليات التربية في تأصيل الولاء كالوطني، *مجلة دراسات تربوية*. القاهرة.

عبود، عبد الغني وآخرون (1997)، التربية المقارنة "منهج وتطبيق"، القاهرة: دار الفكر العربي.
قطايفي، عز الدين (دس). دور الأنشطة الرياضية المدرسية في التربية على المواطنة الصالحة، شبكة ومنتديات التربية البدنية WWW.PHY.EDU.NET/VB .